الا انه اسقطا في الشرح لعطا ابهاما فيمكن ان نتوقف في توجيهه بناء على ان
اللام للجنس كما ذكرنا ان المنعم به احالا في حكم المذكور لان ما
انعم في تاويل انعامه والمصدر المضاف نفيد العموم فذكر
كل الانعام في قوة ذكر كل المنعم به اذ لو ذكر لم يكن فيه مزيد
فايدة وانما الذي يحتاج الى بيان النكتة عدم ذكره تفصيلا
او عدم ذكر بعضه فالاول ناظر الى الاول والثاني الى الثاني
ويمكن التوفيق بين ما في الشرحين بان يحمل القصور في الشرح
على ما هو اعم من الحقيقي والادعائي وبناء التعريض كما في توجيه
عبارة المختصر ويحمل يكون معنى القصور في المختصر عين معناه
في الشرح ويمكن التوفيق ايضا بان يحمل المعنى منه واحدا فيهما
بان يحمل الايهام بمعنى الاشتغال فانا لو هم اقبل اقسام مطلق
الشغول وسياق التقرير كما في توجيه عبارة الشرح او يحمل
القصور فيهما معا على ما هو اعم من الحقيقي او الادعائي ويساق
كما في توجيه عبارة المختصر وفايدة ذكر الايهام في المختصر
على الوجهين الاخيرين الايماء الى اعتبار القصد في الخواطر والارادة
ثم ان قوله لم يتعرض يحتمل ان يكون مراده ان المفعول الذي هو
المفعول المنعم به محذوف ويحتمل ان المقصود ان ابهم منزل منزلة
اللازم من غير ارادة لتعلقه بمفعول والثاني هو الذي يوافق
ما سياتي ان الشارح بنا من كلامه على الحذف لتعميم المفعول وبان قوله
ولئلا يتوهم لا يتم عنده على تقدير الحذف **قوله** رعاية براعة الاستهلال
هي مصدر برع الرجل اذا فاق على اصحابه في العلم او غيره والبراعة
والاستهلال مصدر بمعنى المستهل فمعنى براعة الاستهلال في
الاصل تفوق المستهل وحسنه وفي العرف كون الابتداء مناسبا
للمقصود وهو سبب للاول سمي بها تسميه للسبب باسم المسبب تنبيها
على كمال السبب في السببية وحصلت باعتبار ان فن المعاني
والبيان ثانيا المعنى الذي ذكره الشارح وهو المنطق الخ او باعتبار
ذكر البيان وهذا الكتاب في فن البيان والبيانان وان اختلفا
معنى فقد اشتركا في الاسم كذا افيد **قوله** وتنبيها على فضيله

تتعلق بالشارح

علم البيان

علم البيان اذا عطف الخاص على العام افاد التنبيه على فضله على سائر
افراد العام بناء على ان العطف يدل على المغايرة بين المعطوفين
فاذا عطف الخاص على العام دل على ان الخاص قد بلغ في الشرف
والكمال الى ان ترفع عن الدخول تحت العام وصار نوعا اخر كما في قوله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلو لم يكن معطوفا او لم يكن
خاصا ولم يكن خاصا بعد عام لم يدل على هذا المعنى كما سياتي من كلام الشارح في باب الاطناب صح
ان شاء الله تعالى ثم ان التعليل بتعليل عطف الخاص على العام
بالتنبيه المذكور ظ واما تعليله برعاية البراعة ففيه خفا
لانها تحصل بذكر البيان من غير ملاحظة لكونه خاصا بعد
عام ولا لكونه بطريق العطف او غيرها فتوجيهه ان قوله عطف
الخاص على العام يشتمل على امرين ذكر الخاص وكونه معطوفا
على العام فالمعلل هو مجموع عطف الخاص على العام وما تضمنه
من ذكر الخاص وعطف اولا تنبيها على رعايته ثم جعل المجموع تعليلا
للمجموع على التوزيع الاول للاول والثاني للثاني واستقلال
التعليل الثاني بكونه تعليلا للمجموع لا يوجب الاشتراك اذ لا اشتراك
في كون الجزء الاول مشتملا على فايدتين يستقل باحدهما صريحا
وبالاخرى ضمنا ويمكن ان نتوقف ان رعاية البراعة لابد لها من
طريق تتادى بها ومن جملة طرقها عطف الخاص على العام فلو عما
البراعة دخل في الحمل على عطف الخاص على العام لكونه طريقا
لها وان لم يكن متوقفة عليه بعينه فيصح تعليل العطف المذكور
بالبراعة وكون غيره موديا بالمقصود لا يقدح فيه كمن اتجه له
طريقان الى مطلوبه فانه يختار احدهما بعينه وان كان الاخر
موديا اليه كما نقل سيد المحققين في حواشي شرح الشمسية
مثله عن بعضهم **قوله** ما لم نعلم مفعول ثان لعلم والاول المحذوف
اي علما وصح حذف احد مفعوليه لانه ليس من افعال القلوب وانما
ذكره وان كان التعلم لا يتعلق الا بغير المعلوم لبين المراد بما لم نعلم
ما لم يكن نعلم اي ما لم نعلم بقوتنا واجتهادنا اخذا من قوله تعالى
وعلمك ما لم تكن تعلم كذا نقل عنه **قوله** رعاية للسجع قيل عليه
يحصل رعايته بان نعم وما لم نعلم من البيان علم ورد بانه

وهي الرعاية لبراعة الاستهلال والتنبيه على فضل علم البيان ن

Copyright © King Saud University